جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

المجلة الطلابية

العدد الأول - ديسمبر 2022

تاريخ لا ينسى 6
عهد البناء والتمكين 8
عهد الريادة 10

محمد بن زايد على خطى زايد وخليفة

الحمدُ للهِ الذِي بِنِعْمَتِه تُسْتَفْتَحُ الخَيراتُ، وَتَعْظُمُ البَرَكاتُ، وَتَتَوَالى المَكْرُمَات، والصلاةُ والسلام على خَيرِ البَرِيّات، نبينَا محمدٍ وعلى إخوانِه مِن الأنبياءِ والمرسلينَ أُولِي الرُّشْدِ وَالعَزَمَاتِ، وعلَى آلٍ كلٍّ وَصَحْبِهم مَا دَامَت الأرضُ والسَّماواتُ.

أمّا بعدُ، فَقَدْ دَأَبَتْ جَامِعَةُ مُحَمَّد بْن زَايْد لِلْعُلُوم الْإِنسَانِيَّةِ عَلَى إِطْلَاقِ مُبَادَرَاتٍ فِكْرِيَّةٍ، وَدَوْرَاتٍ تَكْوِينِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ، تَرُومُ بِهَا تَمْكِينَ الطُّلَّابِ وَالطَّالِبَاتِ مِنْ أَدَوَاتِ الْبَحْثِ والْكِتَابَةِ، وَتَدْرِيبَهُمْ عَلَى طُرُقِ استِعْمَالِهَا فِي أَنشِطَتِهِمُ الْبَحْثِيَّةِ، وَإِبْدَاعَاتِهِمُ الْأَدَبِيَّةِ، فِي مجالِ القِيَمِ والْفَضَائِلِ الْخُلُقِيَّةِ عُمُومًا، وفي مجالِ التَّسَامُحِ والتَّعَايُشِ عَلَى وَجْهِ الخُصُوصِ.

مِن هذَا المنطلقِ، وإيماناً مِن جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بِقُدرةِ طَلَبَتِها النُّجَبَاءِ علَى الإبداعِ والتميزِ في مُخْتَلِف المجالات؛ تَأتي هَذه المجلةُ -التي يُسْعِدُنا افتتاحُ عَددِها الأولِ بهذهِ الكلمةِ-؛ لِتُتَرْجِمَ ذلكَ الإيمانِ إلى واقعٍ مشهودٍ، ولتكونَ خيرَ دليلٍ على مَا يَمْتَلِكُهُ طَلَبَتُنَا الأعزاءُ مِن المواهبِ الفكريةِ والطَّاقَاتِ الْإِبْدَاعِيَّةِ التي ينبغي أَن يُفَسَحَ المجالُ لإظْهَارِهَا؛ إسهامًا في صَقْلِ قُدُرَاتِهم العِلميَّة، وَشَحْذِ هِمَمِهم المعرفيةِ، وَسَعْيًا إلَى تكوينِ أجيالٍ مُقْتَدِرَةٍ علَى مُوَاصَلَةِ مسيرةِ بناء الوَطَنِ وتحقيقِ رِيَادَتِه، والارتقَاءِ بهِ إلى أعْلَى قِمَمِ المجدِ وَالحضارةِ، مُستنيرينَ في ذلكَ بالعزيمةِ الماضِيَةِ، والحكمةِ الثاقبةِ لِقيادتنا الرشيدةَ، وعلى رأسِها سيدي صاحبُ السمو الشيخُ محمدُ بنُ زايد آل نهيان رئيسُ الدولة حفظه الله.

إنَّنا نَأْملُ في مُفْتَتَحِ هذَا العددِ أَن تَكونَ هذهِ المجلةُ بِمَقَالاتها التي جَادَتْ بها قرائحُ طَلَبَتِنا الأكارِمِ مِشْكَاةً تُشِعُّ مِنْهَا أَنْوَارُ الْعِلْمِ والثَّقَافَةِ، وَفَضَاءً فَسِيحًا تَتَلَاقَحُ فِيهِ الأفكارُ وَتُتَبَادَلُ الرُّؤَى، في مجالاتِ الفقهِ والتفسيرِ والحديثِ والتاريخِ واللغةِ والأدبِ وغَيْرِهَا مِمَّا يَندَرِجُ فِي مَعَارِفِ الإِنسَانِ واللِّسَانِ والْأَدْيَانِ.

وإنَّنا إذْ نُهَنِّئُ طَلَبَتَنَا الأعزاءَ بِهَذَا الإنجازِ الذِي حُقَّ لَنَا أَنْ نَفْتَخِرَ به، لَنَسْأَلُ اللهَ جَلَّتْ قُدْرَتُه أَن يُديمَ تَوفيقَهم، وَيُكَلِّلَ بالنجاحِ أَعْمَالَهم، وَيُسَدِّدَ في طريقِ المعرفةِ خُطَاهم.

إنَّهُ وَلِيُّ التَّوفِيقِ.

الدكتور خليفة مبارك الظاهري

جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

المجلة الطلابية

العدد الأول - ديسمبر 2022

الإشراف العام
الدكتور خليفة مبارك الظاهري

تنسيق هيئة التحرير
حاتم أبوناب
مصيوته العامري

أعضاء هيئة التحرير
روضه الهاشمي
بشار المريسي
نايف الدوري
مهرة البلوشي

الإشراف
الدكتور مصطفى عكلي
الدكتورة نجلاء النقبي

التدقيق اللغوي
قسم التحقيق والنشر
الدكتورة ماريا الهطالي
الدكتور محمد العميريني

وقت إصدارها
دورية كل ثلاثة أشهر

تصميم وإخراج
مكتب الاتصال المؤسسي

كلمة التحرير

تزامنا مع مرور واحد وخمسين عاماً على قيام دولة الإمارات العربية المتحدة، يسر طلبة جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية أن تضع بين أيدي الأساتذة والطلبة العدد الأول من المجلة الطلابية (مجلة جامعة محمد بن زايد الطلابية)، وهنا نود أن نستذكر مقولة مؤسس الاتحاد الشيخ زايد بن سلطان -رحمه الله- التي يؤكد فيها أهمية العملية التعليمية والتربوية لأبناء الدولة قائلاً: "ما من أمة تسعى لأن تحتل مكاناً مرموقاً ومتميزاً إلاّ وأولت العملية التعليمية والتربوية اهتماماً بالغاً، تستطيع من خلالها بناء جيل واعٍ متمسك بثقافته، وقيمه، وتقاليده أولاً، ثمّ قادر على التكيف مع تطورات العصر، ومعطيات التكنولوجيا الحديثة ثانيًا". إذ يُعد نجاح أبناء الدولة مؤشراً إيجابياً على النماء والازدهار، ومؤثراً كذلك في بناء المجتمع ورفع مستوى ثقافته، إضافة إلى تدعيم المحافظة على العادات والتقاليد والتمسك بالإرث التاريخي لهذا الوطن المعطاء.

إن مرور واحد وخمسين عاماً على اللقاء التاريخي بين حكام الإمارات السبع أسهم في تعزيز الاتحاد وتطوير الدولة وتحقيق الرؤى التي اضطلعت بها منذ تأسيسها، من أجل دفع عجلة التقدم والتطور، لهذا فإن اسم دولة الإمارات العربية المتحدة لا يكاد يغيب عن أهم الإنجازات في العالم في مختلف الميادين.

لقد حصلت الإمارات على المراكز الأولى والمراتب المتقدمة في مختلف المجالات سواء على المستوى الإقليمي أم العربي أم الدولي، ومازالت مستمرة في حصد أفضل المراكز وأهمها، وأضحت محط أنظار العالم في التعليم والصحة والثقافة والاقتصاد وغيرها، إلى جانب مساندتها الدول الشقيقة والصديقة والوقوف بجانبها في المحن، وإرسال المساعدات، والدعم المعنوي، والمادي.

ومما يشار إليه في هذا المجال إطلاق الدولة رؤية (2021م)، التي تهدف إلى أن تكون دولة الإمارات من أفضل دول العالم في التعليم بحلول اليوبيل الذهبي، وذلك انطلاقًا من إيمانها بأنه لا يمكن لأي مجتمع مواكبة التطور التكنولوجي اكتفاءً بالإنجازات الماضية، بل عليه المسارعة إلى تحقيق إنجازات جديدة في مختلف المجالات، خاصة في مجالات العلوم الإنسانية التي تتضمن علوم العربية والآثار ودراسات الفلسفة والتاريخ، وغيرها.

وتبقى تخصصات العلوم الإنسانية مهمة وبارزة؛ لأنها تتطلب التفاعل والتواصل بين البشر والشعوب، إذ هو المجال الذي يقف على دراسة الظواهر البشرية المؤثرة في الفكر والمعرفة من خلال دراسة الإنسان والوقوف على علاقاته المختلفة.

ولطالما راودنا سؤال -نحن طلبة أقسام العلوم الإنسانية- وهو ما الفائدة التي تعود على المجتمع من دراستنا للعلوم الإنسانية؟، أدركنا بعد تعمقنا فيها وفهمها مدى أهميتها إذ ألفيناها تساعد على فهم السلوك الإنساني وتفسيره وتحليله؛ وتقدم حلولاً ناجحة للمشكلات التي تحدث بين أفراد المجتمع في المحيط المجتمعي والأكاديمي والمهني -أيضاً-، وطرائق استيعابها لتلك المشكلات، كما تسهم في إثراء الفكر الذي يمنح الإنسان فرصة الإبداع والاكتشاف.

ها هي ثمار الاتحاد التي برزت للعالم بمظهر حضاري ماثل يسطر أروع النماذج الحية بمنتهى الروعة، وحسن التناغم والأداء، ومازالت دولة الإمارات تحصد ثمار هذا النجاح في افتتاح الجامعات والمؤسسات التعليمية في الدولة، و-هنا- تؤكد جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية على أن قيمها هي المحافظة على إرث الشيخ زايد -رحمه الله- مؤسس دولة الإمارات واستلهام الدروس والعبر منه، إذ تسير الجامعة بما فيها من مسؤولين وهيئة أكاديمية وأطر إدارية وطلبة على خطى والدنا -رحمه الله- ساعين إلى تحقيق أهدافه بعزائم قوية ونفوس يملؤها التفاؤل، ويحدوها الأمل لتبقى دولة الامارات القدوة الأولى في التسامح والترابط وحب الخير والسلام لكل العالم.

وفي الختام، نأمل أن تكون هذه المجلة بالمستوى الثقافي والعلمي الذي يخدم جميع الطلبة، وتكون محط اهتمام وعناية من قبل الكادر التعليمي في الجامعة.

إعداد: مصيوته سالم العامري

تاريخ لا ينسى

إن النظر إلى الماضي من حين لآخر أمر مهم يستشعر من خلاله المرء ما حققه من طموح، فاليوم هو حلم الأمس، وها نحن ننظر إلى ماضينا من الفضاء، ومن ناطحات السحب، حيث إن دولتنا المجيدة، دانة العطاء لم تكن بهذا التطور، ولم تصل إلى هذا المستوى المتفوق إلا بتوفيق من الله عز وجلّ، ثم تخطيط القيادة الرشيدة، وتسخير سواعد أبناء الشعب لبناء الوطن والرقي به.

تشكل اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة في الثاني من ديسمبر 1971م، في يوم سُطِّر في كتب التاريخ، وفي القلوب، إلا أن هذا اليوم لم يكن يوم الانطلاقة الأولى، بل سبقه عمل وطموح لم تحده السماء.

قبل الاتحاد

ظهرت بذرة الاتحاد الأولى مع تولي المغفور له -بإذن الله- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، حكم إمارة أبوظبي في السادس من أغسطس 1966م، قال –رحمه الله- مؤكدًا أهمية الاتحاد: "نستطيع بالتعاون وبنوع من الاتحاد اتباع نموذج الدول الأخرى النامية"، وهذا يدل على بعد نظره وفطنته، لا سيما إذا استحضرنا ما مرت به المنطقة في ذلك الوقت من مطامع خارجية تستهدف بالخصوص الثروة النفطية للدولة.

سارع الشيخ زايد -رحمه الله- إلى تعزيز الروابط مع الإمارات الأخرى، واتخذ مع الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، -طيب الله ثراهما- الخطوة الأولى نحو اتحاد يهدف إلى حماية المنطقة، فتم عقد اجتماع في الثامن عشر من فبراير 1968م، في منطقة السميح، نتج عنه اتحاد إمارتي أبوظبي ودبي، واشتراكهما معًا في أداء الشؤون الخارجية والدفاع، والأمن والخدمات الاجتماعية، وتبني سياسة مشتركة لشؤون الهجرة، أما المسائل الإدارية الأخرى فبقيت ضمن سلطة كل إمارة على حدة، وعرفت هذه الاتفاقية بـ (اتفاقية الاتحاد).

وعلى الرغم من الشأن العظيم لاتفاقية الاتحاد إلا أنها لم تكن كافية، فتعزيزًا للاتحاد ولاهتمام الشيخ زايد والشيخ راشد بتقويته وتحقيق ما كان مستحيلًا للعالم وممكنًا لهما، قاما بدعوة حكام الإمارات الخمس بالإضافة إلى حاكمي قطر والبحرين للمشاركة في مفاوضات تكوين اتحاد أكبر وأقوى.

عقد حكام الإمارات التسع مؤتمرًا دستوريًا في دبي من الخامس والعشرين إلى السابع والعشرين من فبراير 1968م، ووقعوا على إثره اتفاقية تضمنت إحدى عشرة نقطة، أصبحت قاعدة لتشكيل الهيكل الدستوري والشرعي لـ (اتحاد الإمارات العربية المتحدة)، تلتها اجتماعات عديدة أعلنت فيها كل من قطر، والبحرين استقلالهما.

إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة

في الثامن عشر من يوليو 1971م، قرر حكام ست إمارات من الإمارات المتصالحة تكوين دولة الإمارات العربية المتحدة ، وهي: أبو ظبي، ودبي، والشارقة، وعجمان، وأم القيوين، والفجيرة .

أما الإعلان الرسمي فكان في الثاني من ديسمبر 1971 م، حيث اجتمع حكام الإمارات الست، وتم الإعلان عن تأسيس دولة مستقلة ذات سيادة، فصدر البلاغ التاريخي الذي جاء فيه: "يزف المجلس الأعلى هذه البشرى السعيدة إلى شعب الإمارات العربية المتحدة، وإلى الدول العربية الشقيقة، والدول الصديقة، والعالم أجمع، معلنًا قيام دولة الإمارات العربية المتحدة دولة مستقلة ذات سيادة، وجزءًا من الوطن العربي الكبير".

وانتُخِب حاكم أبو ظبي، الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، من قبل الحكام ليكون أول رئيس لدولة الإمارات العربية المتحدة، وأعيد انتخابه بعد مرور خمس سنوات، وتم انتخاب الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم نائبًا للرئيس، كما تم اعتماد أبو ظبي عاصمة للاتحاد.

وانضمت إمارة رأس الخيمة إلى الاتحاد بعد قبول طلبها في العاشر من فبراير 1972م، فاكتمل كيان الاتحاد، كيان دولة لم ولن تتزعزع ؛ دولة تسعى للمراكز الأولى وتنالها.

إعداد: مهره البلوشي

عهد البناء والتمكين

أرض توالت عليها الحضارات وعانقت مبانيها عنان المجرات، دولة شكّلت نموذجا راقيًا في احتضان مختلف الثقافات، وقدّمت مفهوم الوحدة في ظل مجتمع حيوي مترابط وأسرة مستقرة وتلاحم اجتماعي وقيم إسلامية معتدلة، فالاتحاد لم يأتِ اعتباطاً، فثمة عبقرية امتزجت بحكمة ورصانة وبصيرة خلّدت للتاريخ، تمثّلت في شخص عظيم وقائد ملهم إنّه الشيخ زايد بن سلطان -طيّب الله ثراه-، فهو رائد عهد البناء وصاحب ارهاصات حلم وحدة الإمارات التي توحدت بتكاتف إخوانه الحكّام، فحوّل الحلم إلى حقيقة وبنى للاتحاد أسسًا ومبادئ غير قابلة للانتكاس أو الانهيار فقادها إلى الأمام، فأضحت دولة الإمارات نموذجاً للعالم أجمع يحكي كيفية توحيد المجتمعات، ويعود ذلك لجهوده وحنكته -رحمه الله- ليتوّج بلقب الأب المؤسس، فطوبى لمن عاش تلك المرحلة التي بثّ فيها المؤسس حبه لشعبه، وغرس فيهم المبادئ التي ترعرعت من جيل إلى آخر ليكون لهم أباً ومعلماً وقدوةً وأسوةً؛ فقد عُرف عنه -رحمه الله- قربه من مواطنيه ومشاركته لأفراحهم وأحزانهم، ليشكل بعد ذلك عائلة واحدة تحت مسمى الوطن الأعز، وقد كان للشيخ زايد دور كبير في نجاحات أبناء وطنه، فقام بإتاحة الفرص لجميع مواطنيه في مختلف المجالات، داعيًا إياهم إلى حمل راية الوطن من بعده، والإسهام بدورهم في نشر المبادئ والسعي إلى تحقيق التنمية على جميع الأصعدة، ونلحظ هذا الإرث موجوداً إلى يومنا هذا؛ فأصبحنا نرى القيادة الشابّة تتقدم في الصفوف الأمامية، وفي هذا دلالة على قوة بناء الأسس التي شيّدها -رحمه الله-، والحديث عن البناء لا يعني الاكتفاء فقط ببناء أساس واحد بل بعدة أسس متماسكة، فالشيخ زايد كان يبني وطنه من جميع النواحي؛ فمن الناحية الاقتصادية حوّل ثروة النفط إلى بناء اقتصادي قوي نعيشه إلى الآن، ولم ينحصر تأثير زايد على المجال الداخلي، إذ المبادئ كان لها نصيب وافر على المستوى الخارجي، حيث أسس - رحمه الله - سياسة دولته على نهج الحكمة والاعتدال، فعزز قيمة الحوار في مختلف القضايا بين الدول، وبثّ في الشعوب الود والصداقة مما جعل دولة الإمارات عنواناً للاحترام والمكانة الرفيعة عند القيادات، حيث اتخذت الإمارات من التسامح والإنسانية عنواناً لها ، وعزّزت تأثيرها في المجال القيمي في جلّ أقطار الكرة الأرضية.

من هذا المنطلق اتضحت فكرة التأسيس، لتصبح القاعدة المثلى للانتقال لمرحلة التمكين، فعند استلام المغفور له -بإذن الله- الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان آل نهيان -طيّب الله ثراه- راية قيادة التمكين سار على نهج والده، فاستمر في بناء وطنه سعياً لتمكين دولة الإمارات، وكان -رحمه الله- على وعي تام بمدى ارتباط التمكين بالاهتمام بالمواطن الإماراتي على الوجه الأمثل، فانصب التركيز على تكوين الشباب، ومن ثم أصبح المواطن الإماراتي يتقلد الصفوف الأمامية، ويندفع نحو المستقبل بروح التطور والتنمية ورفعة راية الدولة، وحين رحل الشيخ خليفة بن زايد -طيب الله ثراه- إلى دار البقاء ظلت دولة الإمارات بأيدٍ أمينة وبيد من نراه خليفة لمؤسس هذا الوطن المعطاء .

حفظ الله صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ورحم الله الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان الذي مكّن دولته وسار على خطى والده المؤسس المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيّب الله ثراه- الذي لم تزل خيراته تبث نورها في أنحاء الدنيا بوجوه أبنائها.

إعداد: بشار المريسي

عهـد الريـادة

إن من يتتبع ما يشهده العالم من تطورات، وينظر إلى الدول التي حققت صعودا كبيرا في التقدم، سيخرج بنتيجة حتمية واحدة، وهي أن دولة الإمارات أصبحت واحدة من أكثر الدول تقدمًا في المنطقة والعالم، بل إنها الأولى في بعض المجالات عالميًا، هذه المكانة المرموقة التي وصلت إليها جاءت نتيجة عمل دؤوب متواصل بدأه المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -طيب الله ثراه- وواصل خَلَفُه المسيرة قدمًا لتضع الإمارات اسمها في مصافّ الدول المتقدمة ويشارَ لها بالبنان، نظرا للتطور الهائل في مختلف المجالات، وبشكل متسارع وفريد.

ورَغمَ ما وصلت إليه دولة الإمارات، إلا أن طموحها لم يقف عند هذا الحد، بل إن السقف ارتفع والأهداف تعددت والطموحات تطورت -أيضا-، لتضع الدولة رؤية تلو الأخرى ساعيةً إلى تحقيق أهداف تتلخص في تحقيق الصدارة والريادة في كل المجالات، ليس في المنطقة فحسب، بل في العالم أجمع، ومن هذه الرؤى مئوية الإمارات (2071م) ورؤية (2021م) وغيرها من الخطط والاستراتيجيات المستقبلية الجبارة.

الدولة الأفضل في العالم

تسعى دولة الإمارات عبر مئويتها (2071م) إلى إعداد جيل يحمل راية المستقبل، ويتمتع كذلك بأعلى المستويات الاحترافية والعلمية، وذلك لضمان الاستمرارية وتأمين مستقبل سعيد وحياة أفضل للأجيال القادمة، ورفع مكانة الدولة لتكون الأفضل في العالم، وذلك من خلال الريادة في أربع مجالات مهمّة، وهي: تحقيق أجود تعليم في العالم، وأفضل اقتصاد في العالم، وأسعد مجتمع في العالم، وخيرَ حكومة في العالم، وعبر هذه المجالات تواصل الدولة ريادتها لتحقق الصدارة العالمية.

التعليم الأفضل في العالم

تعمل دولة الإمارات العربية المتحدة على أن يكون نظامها التّعليميّ هو الأفضلَ في العالم، إيمانًا بأهمّيّة جودة التعليم في سبيل الدفع بعجلة النمو الاقتصادي والحضاري، وفي تمكين الإنسان من إطلاق قدراته ومواهبه، وذلك من خلال جوانب عدة أبرزها:

- بناء أفضل تعليم مبكر في العالم، حيث تحرص مؤسسات التعليم في الدولة على أن يتمتع أطفال الإمارات بأفضل تعليم مبكر يمكّنهم من تحقيق أقصى مستويات التنمية، وذلك عبر توفير حزم تعليمية للأطفال منذ نعومة أظفارهم، تعتمد على نقاط قوتهم ومواهبهم وتنمي فيهم حب التجربة والفضول والابتكار والتخيل وريادة الأعمال.
- تنويع مهارات الطلاب وتخصصاتهم، بناء على إمكانياتهم ومميزاتهم الفردية، وكذا رغباتهم.
- إزالة الحدود بين المسارات العلمية والأدبية والتطبيقية حتى يتمكن الطالب من الاستفادة من التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي.
- دمج التخصصات الأساسية في العلوم والتكنولوجيا المتقدمة مثل الهندسة، وعلوم الفضاء، والتكنولوجيا الحيوية، والنانو، والخوارزميات، والعلوم الإدراكية، والتصنيع التراكمي متعدد الأبعاد، والبرمجة، واللغات التكنولوجية الجديدة مع مهارات استشراف المستقبل، والتصميم، والتفكير النقدي، وغيرها.
- استثمار الطرق التعليمية المتقدمة، عبر تعليم فردي يصنع مواهب وأبطالًا عالميين.
- وضع آليات مبكرة لاستكشاف وتخريج المواهب والمهارات من مهندسين ومخترعين وعلماء ورواد أعمال في مختلف القطاعات مع توفير الخيارات المناسبة لهم.
- تعزيز كفاءة النظام التعليمي بتبني أحدث وسائل التكنولوجيا التعليمية في العالم مثل الذكاء الاصطناعي والروبوتات، والتعليم المعزز والحواسيب الكمية والبيانات الضخمة والعلوم العصبية. وستركز الدولة على دعم العلماء الإماراتيين وتوفير أفضل الظروف المناسبة لهم ليستمر إبداعهم ويتطور، كما تعمل على أن تكون الدولة مرجعية عالمية للتعلم المستمر وإعادة التعلم مدى الحياة.

الاقتصاد الأفضل في العالم

تعمل دولة الإمارات العربية المتحدة عبر الرؤية المئوية (2071م) ليصبح اقتصاد الدولة فاعلا قويا ضمن المجموعات الاقتصادية الكبرى، وتحتل المراكز الأولى في المؤشرات الاقتصادية والمستدامة عالميا، وذلك بفضل جاهزيتها للمستقبل، والرؤية الحكيمة للقيادة، والخطط المدروسة، والعمل المستمر.

ومستدامة من خلال بناء أفضل الطاقات البشرية في العالم، والتنوع الاقتصادي، والاعتماد على العلوم والتكنولوجيا المتقدمة، والإبداع والابتكار والاستدامة البيئية، وتعزيز أمن الطاقة والأمن المائي والغذائي، بما يجعل الإمارات قوة خضراء في العالم.

لذلك يركز اقتصاد الدولة على الصناعات المتقدمة القائمة على العلوم والتكنولوجيا المستقبلية من خلال الاستثمار في مجال الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الحيوية، وتعزيز التقدم في قطاعات عديدة مثل: الطاقة النظيفة والفضاء والنقل والطيران والدفاع، والقطاعات الخدمية -أيضاً- التي تمثل نقطة قوة الاقتصاد مثل: الخدمات الإنسانية ونظم العيش الذكية والسياحة والضيافة والتجارة الذكية والترفيه، والخدمات الرقمية، والمعلومات، والاتصالات.

وتسعى الدولة إلى امتلاك أفضل بنية تحتية رقمية في العالم إلى جوار أفضل بنية تحتية مادية حاصلة، تعتمد على العلوم والتكنولوجيا المتقدمة، بما يمكن الدولة من بناء المدن الذكية لكونها ممكّنا رئيساً لاقتصاديات العالم، كما سيصبح اقتصاد الإمارات مختبرًا عالميًا مفتوحًا لتجريب المفاهيم الجديدة لتكنولوجيا المستقبل المتقدمة، ومنصة عالمية للابتكار وريادة الأعمال.

المجتمع الأسعد في العالم

وفقاً لرؤى دولة الإمارات العربية المتحدة وخططها سيكون جيل المستقبل إماراتي الهوية، يعيشُ في مجتمع تسود فيه قيم التسامح والتعايش والاحترام والترابط، متمسّكًا بقيمه وعاداته الأصيلة، مؤهلا أبناءَهُ ليكونوا سفراءَ عالميين للقيم والأخلاق والمثل الإنسانية العليا.

إنّ دولة الإمارات العربيّة المتّحدة تسعى في خططها المستقبليّةُ إلى أن تجعل شعبها أسعد شعوبِ العالم، وذلك ببناء الشخصية العالمية العابرة للقارات، والحياة الصحية النشيطة، والأسر المتماسكة الواعية المتلاحمة، التي تحفظ التوازن بين متطلبات الجانبين الشَّخصيّ والوظيفيّ، عن طريق نموذج العمل المرن والتكنولوجيا المتقدمة التي تساعد على أداء الإلتزامات الوظيفيّة للأفراد في أي وقت وفي أي مكان.

سيحظى الناس في ظل الرؤية المستقبلية للإمارات بخدمات علاجية وصحية متقدمة، مصممة وفقاً للخصائص الحيوية الفردية لكل شخص، اعتمادًا على نتائج التقدم في علم الجينوم والتكنولوجيا الحيوية والطباعة الحيوية متعددة الأبعاد، لتصبح دولة الإمارات مركزًا عالميًا في الطب الحيوي والجيني، وستكون مراكز الدولة منصات افتراضية عالمية في الجراحة والتطبيب، إضافة إلى ذلك فإن هدف الإمارات بناء أفضل مدن العيش في العالم من حيث الأمن والسلامة، واستجماع مواصفات المدن المستدامة التي تدعم الاقتصاد الدائري.

الحكومة الأفضل في العالم

سعيًا إلى الريادة والتميز في كل المجالات، تسعى دولة الإمارات عبر الرؤية المئوية (2071م) إلى أن تكون حكومتها أفضل حكومة في العالم، ترتكز على العمل الدؤوب لتحقيق الغايات العليا، وتحقيق سعادة المجتمع ورفاهيته.

وستركز حكومة الإمارات العربية المتحدة على بناء الإنسان وتمكين الطاقات البشرية، وتحقيق جودة الحياة العالية والأمن والاستقرار والتنمية الشاملة المتوازنة، وتعزيز سمعة الدولة على الصّعيد العالمي، في ظل القيادة الملهمة والرؤية الطموحة الواضحة المستقرة بعيدة المدى، حيث ستكون حكومة استباقية تستشرف المستقبل بمرونة وسرعة عالية، ونموذجًا مثاليًّا في تسخير تكنولوجيا المستقبل لخدمة الإنسان، كما تعمل على ابتكار أفضل السياسات والتشريعات والتجارب الحكومية المستقبلية لتكون نموذجا رياديا على مستوى العالم.

ختاماً .. لا يمكن لصفحات محدودة أو ندوة أو برنامج أو حتى كتاب أن يحيط بمختلف أوجه ريادة دولة الإمارات العربية المتحدة ورؤيتها للمستقبل، فالأفق الذي تسعى إليه الدولة واسع جداً ، والأهداف عالية والغايات أسمى من أن تحويها أسطر قليلة، لكن الحاضر المذهل والمستقبل القريب سيكشف عن دولة الإمارات العربية المتحدة حين تكون في مقدمة العالم تطوراً وتقدماً في مختلف المجالات.

إعداد: روضة الهاشمي

لقاء العدد

ضيف المجلة

يسر المجلة الطلابية أن تتناول في عددها الأول أحاديث حوارية شيقة حول موضوع المجلة (محمد بن زايد على خطى زايد وخليفة)، بحيث تستضيف المجلة أحد منتسبي جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، ومحاورته ليعرض تجربته وخبراته ويوضح رأيه حول المحاورة المتناولة في هذا العدد من المجلة، من أجل إفادة الطلبة والقراء.

إن دولة الإمارات العربية المتحدة من أكثر دول العالم ازدهاراً، ورفعة، وتطوراً في وقتنا الحالي، وقد وصلت إلى هذه المكانة الرفيعة المرموقة اليوم بجهود القادة المؤسسين - رحمهم الله - ، وفي مقدمتهم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه - رجل الاتحاد وباني الأمجاد ، وبجهود أبناء هذه الدولة المباركة، ولكن كيف وصلت دولة الإمارات إلى هذه المكانة السامية بين شعوب العالم، وإلى هذا التطور والازدهار؟ وكيف استطاع الشيوخ المؤسسون - رحمهم الله - توحيد الإمارات وجعلها دولة في مقدمة دول العالم مكانةً ورفعة؟ وكيف ساهم شعب الإمارات العظيم في بناء هذه الدولة؟ .

يتضح ذلك جلياً من خلال الإجابات التي أدلى بها ضيف المجلة سعادة اللواء الدكتور عبد الرحيم مندي الأستاذ بجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية ، التي تستعرض الجهود المباركة، والعمل الدؤوب الذي لم يعرف الكلل من أجل تمكين دولة الإمارات العربية المتحدة من الوصول لمكانتها السامية اليوم.

ما أهم المحطات التي مرت بها دولة الإمارات العربية المتحدة قبل تشكيل الاتحاد وبعده؟

قبل تشكيل الاتحاد

قبل الحديث عن تشكيل الاتحاد لابد من الوقوف على تاريخ المنطقة ؛ حيث تثبت كتب التاريخ أن وصول الإسلام كان مع الصحابي عمرو بن العاص إلى منطقة عُمان وصحار الذي بلغ الإسلام إلى ملوك عُمان، ونقل رسالة الدين الجديدة. وقد أسلم أهل المنطقة ولبوا الدعوة بشكل طوعي.

كما ازدهرت الحضارة الإسلامية بشكل بارز في منطقة الجزيرة العربية والأقاليم المجاورة خلال الخلافة الأموية من 661 م إلى 750م، والخلافة العباسية (750م -1258م) لأسباب كثيرة منها :

- بروز أهمية التجارة البحرية بين منطقة الخليج والمناطق الأخرى الواقعة في جنوب شرق آسيا وسواحل أفريقيا الغربية، ورواج صناعة السفن لأهميتها في الملاحة البحرية في ذلك الحين.
- تعزيز السيادة البريطانية في إمارات الساحل المتصالح، ففي عام 1892م، دخلت الحكومة البريطانية في اتفاقيات مع شيوخ الساحل المتصالح، ألزمتهم بعدم الدخول في اتفاقيات أو إجراء اتصالات مع أية قوة أو دولة أخرى عدا الحكومة البريطانية. ومقابل ذلك تعهّد البريطانيون بتحمّل مسؤولية الدفاع عن الإمارات من أيّ عدوان خارجي.
- ومع نهاية القرن التاسع عشر، بدأت إمارات الساحل في تعيين الحدود الداخلية بينها، وفي بداية عام 1968م، أعلنت الحكومة البريطانية عن نيّتها للانسحاب من منطقة الخليج مع نهاية عام 1971م.

ضيف المجلة سعادة اللواء د. عبد الرحيم مندي

مرحلة الاتحاد وقيام دولة الإمارات العربية المتحدة

- بعد إعلان البريطانيين عام 1968 عن نيتهم بالانسحاب من منطقة الإمارات المتصالحة، بدأ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بالتحرك سريعًا لتعزيز الروابط مع إمارات الساحل المتصالح.

- فأكّد المغفور له - بإذن الله - الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، فور توليه سدّة الحكم في السادس من أغسطس عام 1966م حاكماً لإمارة أبو ظبي، مدى أهمية الاتحاد، وقال معلّقاً: "نستطيع بالتعاون وبنوع من الاتحاد، اتباع نموذج الدول الأخرى النامية".

توقيع اتفاقية الاتحاد عام 1968

اتّخذ كل من الشيخ زايد مع الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي طيب الله ثراهما، الخطوةَ الأولى نحو إنشاء الاتحاد، وتم عقد اجتماع في الثامن عشر من فبراير 1968م في السميح، على الحدود بين أبو ظبي ودبي، وقد اتفق الشيخ زايد والشيخ راشد في ذلك اللقاء التاريخي على دمج إمارتَيهما في اتحاد واحد، والمشاركة معًا في أداء الشؤون الخارجية والدفاع، والأمن والخدمات الاجتماعية، وتبنّي سياسة مشتركة لشؤون الهجرة. وقد تُركت باقي المسائل الإدارية إلى سلطة الحكومة المحلية لكلّ إمارة. وعُرفت تلك الاتفاقية المهمة بـ(اتفاقية الاتحاد)، ويمكن أن نعدها الخطوة الأولى نحو توحيد الساحل المتصالح كلّه.

تشكيل اتحاد الإمارات العربية المتحدة

في الفترة من 25 إلى 27 فبراير 1968م، عقد حكّام الإمارات التسع مؤتمراً دستورياً في دبي. ووقع المجتمعون اتفاقية مكوّنة من إحدى عشرة نقطةً، أصبحت قاعدةً للجهود المكثّفة لتشكيل الهيكل الدستوري والشرعي لاتحاد الإمارات العربية. وفي صيف عام 1971م أعلن الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة استقلال البحرين، تبعتها قطر في 1 سبتمبر 1971م. وفي 18 يوليو 1971م، قرّر حكّام ست إمارات من الإمارات هي: أبو ظبي، ودبي، والشارقة، وعجمان، وأم القيوين، والفجيرة، تكوين دولة الإمارات العربية المتحدة.

وفي الثاني من ديسمبر 1971م، اجتمع حكام الإمارات الست ثم أُعلن رسميًا عن تأسيس دولة مستقلة ذات سيادة، وانتخب المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، من قبل الحكام ليكون أوّل رئيس لدولة الإمارات العربية المتحدة، وأعيد انتخابه بعد انتهاء فترة خمس سنوات. وتم انتخاب المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم نائباً للرئيس، وهو منصب استمرّ فيه حتى وفاته عام 1990م.

ومن العوامل التي أدت لقيام الاتحاد بين الإمارات السبع: اللغة المشتركة، والدين، وتشابه العادات والتقاليد، وتكامل التضاريس وتداخلها، والموارد المتماثلة.

ما دور الشيخ زايد -رحمه الله- في اتحاد الإمارات السبع؟

استطاع القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان-طيب الله ثراه- أن يجمع سبع إمارات لتعلن اتحادها في الثاني من ديسمبر 1971، لتصبح دولة لا تعرف المستحيل، دولةً تخطت أحلامها السماء، وبرز اسمها في مجالات عدة، أهمها إنجازاتها في مجال التنمية.

كما كان للوالد المؤسس الشيخ زايد-رحمه الله- إنجازات لا يمكن حصرها، أسهمت في وصول الدولة إلى ما وصلت إليه الآن، إذ وضع - رحمه الله - ، حجر الأساس لكافة القطاعات، ورسم للدولة خططًا أخذتها للصدارة كما أعاد صنع بلاده، حيث أبدع في تأسيس دولة الإمارات، وجعل منها قوة اقتصادية إقليمية حديثة تدعم التسامح الديني والسياسات المتحررة، وأكمل اتفاق

حوار الأحرار

الاتحاد وأقر الدستور المؤقت الذي حدد أهداف الدولة.

كان - رحمه الله - رجل البيئة الأول، حيث عدّ البيئة أمانة يجب الحفاظ عليها للأجيال القادمة، ومن أقواله التي تدعم ذلك: «نحن الذين نعيش الآن فوق هذه الأرض مسؤولون عن الاهتمام ببيئتنا والحياة البرية وواجب علينا الوفاء لأسلافنا وأحفادنا على حد سواء».

لقد كانت مسيرة إنجازات سموه تحفل بالمبادرات التي تدعم الحفاظ على البيئة، إذ كان يؤمن بضرورة المزج بين التنمية والبناء والحفاظ على البيئة من خلال دعم كافة مجالات البيئة.

كما أولى سموّه القطاع الصحي اهتماماً كبيراً ، وكانت أولى بصماته منذ توليه حكم مدينة العين، تأسيس الخدمات الصحية بها آنذاك، وبناء شبكة متطورة من المستشفيات الحديثة والمراكز الصحية النموذجية التي تقدم خدمات صحية تشخيصية وعلاجية ووقائية ، وفق معايير عالمية للمواطنين والمقيمين على ارض الوطن.

كذلك كانت له إنجازات في مجال العمران، حيث حول الأرض الصحراوية إلى مدن حضارية تتألق بالعمران الحديث على مد البصر!

وكانت له -رحمه الله- انجازات واضحة في مجال الزراعة، حيث حول الصحراء القاحلة إلى جنة خضراء.

ولم يغفل عن قطاع التعليم فكانت له انجازات رائدة في مجال التعليم، حيث آمن بأن الأسلوب الأمثل لبناء المجتمع يبدأ ببناء مواطن متعلم، وواجب كل مواطن هو العمل على تنمية قدراته ورفع مستواه العلمي ليشارك في بناء مسيرة الوطن من أجل حياة أفضل، وأن تقدم الشعوب يقاس بمستوى التعليم وانتشاره، وأن التعليم هو الاستثمار الحقيقي للعبور إلى المستقبل.

ما أهم الآثار الداخلية والخارجية لقيام دولة الإمارات العربية المتحدة؟

اتسمت علاقات الإمارات الخارجية التي وضع نهجها مؤسس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بالحكمة والاعتدال، وارتكزت على قواعد استراتيجية ثابتة تتمثل في الحرص على التزامها بميثاق الأمم المتحدة واحترامها للمواثيق والقوانين الدولية.

فالتزمت الدولة بمبادئ التعايش السلمي وحسن الجوار والاحترام المتبادل، وتكريس علاقات التعاون، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، واللجوء للوسائل السلمية لتسوية النزاعات الدولية، والانفتاح على العالم من السمات الأصيلة في سياسة الدولة الخارجية، وهو يعكس طبيعة مجتمعها المحلي الذي يتقبل الثقافات والحضارات المختلفة، كما يعكس الرسالة السامية التي تحملها الدولة منذ عهد المغفور له -بإذن الله تعالى- الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، التي تتمثل في الدعوة إلى السلام العالمي والعمل من أجله من خلال إقامة علاقات واسعة، والتواصل مع دول العالم المختلفة وتحقيق الاستقرار في المنطقة.

كما تؤمن دولة الإمارات العربية المتحدة بأن انفتاح الدول والمجتمعات بعضها على بعض من شأنه أن يعمق أواصر الصداقة والتقارب، ويكرس الصور الإيجابية المتبادلة فيما بينها، على نحو يدعم أجواء السلام والتفاهم والحوار على المستوى العالمي، فيما يؤدي الانغلاق والتقوقع على الذات إلى زيادة عوامل الصدام والخلاف وتكريس الصور النمطية السلبية بين المجتمعات المختلفة.

وتأكيدًا لهذه الرؤية، تعمل دولة الإمارات العربية المتحدة على مدّ جسور التواصل والانفتاح مع مختلف دول العالم وشعوبه، وترجمة ذلك إلى أفعال وسياسات على المستويين الداخلي والخارجي، حيث ترتبط الدولة حاليًا بعلاقات دبلوماسية مع عدد كبير من دول العالم.

وعلى الصعيد الداخلي تمتلك الدولة سجلًا حافلًا وراسخًا من التعايش والتسامح الديني والثقافي بين سكانها، حيث يقيم حالياً على أرضها أكثر من مائتي جنسية، وفّرت لهم الدولة قانونًا يحمي معتقداتهم ويحترم أعرافهم وتقاليدهم ويوفر لهم حرية ممارسة شعائرهم في جو يتسم بالعدالة والشفافية التي لا تسمح للتعصب الديني أو المذهبي أو العرقي أن ينمو فيها.

كما أن الجهود التي تبذلها الدولة من خلال الفنون والثقافة والسياسات التعليمية، ساهمت في إيجاد مستوى أعمق من التفاهم والتسامح وأدت إلى رفع

مستوى الوعي والاحتفال بالتراث العالمي، فضلًا عن تراثها الخاص.

وتجسد دولة الإمارات العربية المتحدة مثالاً حياً للتفاعل الإيجابي والبنّاء بين الثقافات المختلفة واللغات والأجناس والأعراق والمعتقدات، وهو ما يؤدي إلى تناغم وتعايش سلمي في هذا المجتمع المتنوع.

ما دور التعليم في النهوض بالاتحاد ومختلف الخطط التي وضعتها القيادة الرشيدة منذ قيام الاتحاد إلى الآن؟

قيادتنا الرشيدة وضعت (التعليم) في مقدمة الأولويات التنموية، فلم تبخل في تعزيز اتجاهاته التطويرية، ودعمه بالعديد من المبادرات التي عملت على إثراء العملية التعلمية بكافة فئاتها، لبناء جيل متسلح بالعلم والمعرفة، وقادر على العطاء وخدمة الوطن، ومحاكاة تطلعات المستقبل.

لا شك أن للتعليم دوراً في تحقيق الأجندة الوطنية لدولة الإمارات العربية المتحدة، عبر توعية الطلبة وأولياء الأمور بأهميتها، وأن يتم استثمار مهارات الطلبة وأفكارهم، وكل من له علاقة بالعملية التعليمية، في وضع الخطط والمبادرات، لتحقيق تلك الأجندة الوطنية وأهدافها.

كما يعدّ تطور قطاع التعليم من أهم مؤشرات قياس تحضر الدول وتقدمها، ولم نجد دولة علا شأنها، وتقدمت إلا كان التعليم الحديث سلاحها، كما أنه يعد حجر الأساس في العملية التنموية، إضافة إلى أن الارتقاء بواقع التعليم ومخرجاته هو استثمار حقيقي في حاضر الوطن ومستقبله.

لذلك تقع على كاهل المؤسسات التعليمية مسؤولية إعداد الأجيال تربويًا وأخلاقيًا وتعليميًا، فهي البيئة الخصبة التي يكتسب منها النشء النسبة الأكبر من معارفه ومهاراته، مما يساعد على بناء أجيال واعية ومثقفة قادرة على المشاركة بفاعلية في تنفيذ الخطط والرؤى التنموية لوطنها واستكمال مسيرة الاتحاد التي تتسارع خطى الدولة فيها.

لماذا نجحت دولة الإمارات العربية المتحدة في تبني السلم والتسامح والتعايش؟

إن أسباب نجاح التعايش السلمي في الامارات تبرز في مظاهر عدة:

أولاً: قوانين الدولة

تدعم قوانين الدولة الاحترام والسلام بين الأفراد، وتضمن حصول كل فرد على حقوقه في العيش ضمن بيئة آمنة وخالية من مظاهر الازدراء، حيث تجبر قوانين الإمارات المجتمع على احترام الاختلافات الدينية، بل إنها تتيح لكل طائفة ممارسة طقوسها الدينية في دور العبادة في الدولة، كما لا يسمح الخوض في الأمور الدينية والعرقية، وعدم التساهل مع من يخالف ذلك.

ثانيًا: وعي أفراد المجتمع

في دولة الإمارات هناك تنوع ثقافي غني بالعادات والتقاليد المختلفة. وقد أسهم قانون التعايش السلمي في الإمارات في خلق شعب متقارب ومتعاون على الرغم من الاختلافات الدينية والعرقية، مما زاد وعي أفراد المجتمع حول تقبل الآخرين.

ثالثًا: البيئة المثالية

النظرة الإيجابية المتفائلة التي ينظر بها أفراد المجتمع الإماراتي إلى الحياة، وتنبع هذه النظرة الإيجابية من البيئة المثالية التي توفرها الدولة للمواطنين والمقيمين. إذ تُعد دولة الإمارات من الدول التي تعمل جاهدة لتسهيل جميع الإجراءات في الدولة.

رابعًا: الانفتاح الثقافي

تعد جميع المناطق متاحة لعيش الأفراد من كافة الجنسيات، وتجد في المسكن الواحد مزيجاً ثقافياً يمنح الروح لمسة حيوية. وكذلك في دور التعليم التي تحتضن الطلاب من كافة الجنسيات.

خامسًا: دور العبادة

تؤمن دولة الإمارات بالتسامح والسلام، ومن باب تطبيق التعايش السلمي في الإسلام تبرعت الحكومة بعدد من الأراضي للطوائف الدينية المختلفة لبناء الكنائس والمعابد في الإمارات.

ضيف المجلة سعادة اللواء د. عبد الرحيم منديي

سادسًا: إشاعة التسامح

تقود دولة الإمارات رسالة سامية ملؤها المحبة والسلام، وتمكنت من تغيير الصورة السيئة عن العرب والمسلمين في أذهان الغرب، ورسم صورة حقيقة عن دين السلام والمحبة.

سابعًا: طيبة الشعب الإماراتي

الشعب الإماراتي طيب بفطرته، يتحلى بصفات التسامح والكرم وهي من أهم الصفات التي تدعم التعايش السلمي والتسامح الإنساني.

نهاية هذا الحوار .. جزيل الشكر لسعادة اللواء الدكتور عبد الرحيم مندي على مشاركته في محور ضيف المجلة، وتقديمه هذه الإجابات القيمة المفيدة للقارئ، التي تزيد من معرفته بتفاصيل الموضوع.

لقاء العدد

ضيف المجلة الباحث إبراهيم سخي

ضيف المجلة الثاني الباحث إبراهيم سخي باز طالب ماجستير من أبناء الجنسية الأفغانية، ولد في دولة الإمارات وتحديداً في مدينة العين، وتعلم في مدارسها، ثم أكمل دراسة البكالوريوس في جامعة محمد الخامس في أبوظبي، كلية الدراسات الإسلامية تخصص الفقه وأصوله، والآن يكمل دراسة الماجستير في جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية كلية الدراسات الإسلامية باحثاً في تخصص المذهب المالكي والقضايا معاصرة.

ما أهم التحولات الشخصية والحياتية التي مرت على الأسرة منذ قدومهم إلى دولة الإمارات العربية المتحدة؟

قدم والداي إلى دولة الإمارات العربية المتحدة بعد تأسيسها بثلاث سنين، أي سنة خمس وسبعين وتسعمئة وألف، وولدت أنا وإخوتي الثمانية على أرضها، كان قدوم الأسرة إلى دولة الإمارات اندماجاً في ثقافة جديدة هي الثقافة العربية الإماراتية، وتعرفا على أرض جديدة هي شبه الجزيرة العربية، وتطلعاً إلى مستقبل مشرق هو حصاد زرع الشيخ زايد رحمه الله.

لقد حرص أبي على أن أكتسب أنا وإخوتي الثقافة العربية الإماراتية الأصيلة لتأثره بها وبأهلها المخلصين لها، ومن ذلك حرصه على أن نتعلم العربية، وأن نعتاد على اللباس العربي الإماراتي، وقيم المجتمع الإماراتي، مع عدم التفريط في اللغة والثقافة الأفغانية، ولست أسمي إحداهما اللغة أو الثقافة الأم، لأني ولدت بلغتين وفي ثقافتين، فهما عندي سيان.

كما عاشت أسرتي في مدينة العين أربعين سنة، ودرست مع إخوتي في مدارسها، فغدت الوطن الأول الذي لطالما تغنينا بجماله والحنين إليه كلما ابتعدنا عنه.

ما أهم القيم المشتركة بين بلدك الأم ودولة الإمارات العربية المتحدة؟

كان كبار المواطنين في الإمارات ولا يزالون يقولون للأفغان إنهم بنو عمومتهم، لما رأوا بينهم وبين الأفغان من سمات وعادات مشتركة، بل إن صديقا لي كان يخبرني يوماً بجزم أن الأفغان من العرب، لملامحهم وتطويلهم لشعورهم كعادة العرب، وارتدائهم العمامة الشبيهة بالعمامة العربية القديمة.

إن القيم المشتركة بين المجتمعين الإماراتي والأفغاني كثيرة، منها التعايش والتسامح، فإن الأفغان منهم اليهود ومنهم الهندوس -أيضاً-، وهم يعيشون كما يعيش أتباع الديانات في المجتمع الإماراتي مع المسلمين دون تمييز، ومنها محبة الضيف والضيافة، والتضحية في سبيل الوطن، وتقدير النساء، والاعتزاز بالهوية الوطنية.

كيف تؤثر الجامعة في بناء وتعزيز شخصية الطالب؟

جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية هي الواجهة الثقافية لمدينة أبو ظبي في رأيي، فهي تقدم صورة مشرقة عن المجتمع الإماراتي وقيمه ومظاهره الاجتماعية، كما أنها تقدم للدارسين فيها فرصة ثقافية مميزة، إذ تعيش فيها الماضي والحاضر معا، فحين دخوله إليها يجد مكتوبا في مدخل التلاميذ: إن الملائكة لتضع أجنحتها تواضعا لأهل العلم، مع جناحين موضوعين مرسومين، فيستحضر في نفسه هذه المزية والخاصية التي ميزه الله بها، لانتسابه لجامعة تحس بهذه المعاني الجليلة.

ثم إن التلميذ إذا أراد أن يدخل قاعة دراسية، نظر فرأى أن اسمها اسم عالم أو عالمة أو فيلسوف ممن غيروا حال البشرية إلى الأفضل، فتزيد طاقته المعنوية والنفسية، ليغدو مثلهم في قابل الأيام، وإذا كان في حضرة أساتذتها وعلمائها، أخذ من العلوم جليلها، ومن الآداب ظريفها، وهو بعد ذلك مع الكادر الإداري كالإنسان بين أهله وأسرته، يشاركهم جميع ما يهمه، ويتعامل معهم بكل أريحية، فباجتماع هذا كله، يكون الطالب قد بنى لنفسه عزيمة قوية للنجاح والفلاح.

أخيراً ... شكرًا للباحث إبراهيم سخي باز على مشاركته لنا تجربته وتجربة أهله في ظل مجتمع الإمارات المتسامح والمتصالح مع الآخر، وعلى آرائه الفريدة حول أرض الإمارات وشعبها، وما تتمتع به الدولة وأبنائها من قيم عظيمة، كالطيبة، والكرم، وأصالة التعامل مع غيرهم، والمزج بين قيم التراث الأصيلة التي استمدوها من أجدادهم والحفاظ عليها، مع الدعوة إلى التطور ومواكبة العصر وما هو جديد، والانفتاح على الثقافات الأخرى بقبول وسماحة، دون الإخلال بجذوره الأصيلة، كما قال سمو رئيس الدولة سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان: «الإمارات تعتز بهويتها، وأصالتها العريقة، المستمدة من تعاليم ديننا الحنيف، والموروث الثقافي لآبائنا وعادات وتقاليد أجدادنا، بما تجسده من قيم إنسانية وأخلاقية نبيلة، وسلوكيات حضارية رفيعة»، فأدى هذا التمازج إلى ارتقاء دولة الإمارات العربية المتحدة المراكز الأولى بين دول العالم مكانة ورفعة.

إعداد: نايف الدوري

دور الجامعة في تعزيز ثقافة الهوية الوطنية

في زخم التغيرات التي تعيشها دولة الإمارات العربية المتحدة لمواكبة التطور والتقدم العالمي، تجدها حريصة على جملة من الثوابت والمفاهيم، ومن أبرزها مفهوم الهوية الوطنية، الذي يمكن التعبير عنه بتلك الخصائص والسمات التي يتفرد بها المجتمع الإماراتي عن غيره من المجتمعات، بحيث إن إدراك الفرد لتلك الخصائص يولد لديه شعوراً بقدسية الأرض التي يعيش عليها، وانتماءً وإحساساً بالمسؤولية تجاه كل ما يحقق الخير لها، ويدفع الشر عنها، ويشمل ذلك حرص الفرد على مجتمعه والأفراد حوله، فيتحقق بذلك الحرص وصف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- للمجتمع المتحد أفراده: (مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

ومن -هنا- جاء اهتمام جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بمفهوم الهوية الوطنية، لكونها كياناً ممثلاً لرؤية القيادة الرشيدة -حفظهم الله-، فمضت مدركة قيمة الاسم الذي تحمله ومكانته، متمثلاً في اسم سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد -حفظه الله-، ومطبقة لفكره وطموحاته التي تُعد امتداداً لفكر الوالد المؤسس الشيخ زايد طيب الله ثراه.

فسعت الجامعة من خلال التخصصات التي تطرحها، والمبادرات العلمية التي تقدمها، والأساتذة الذين يمثلون مبادئها، إلى أن تعزز الانتماء الوطني لدى منتسبيها، مدركة دورها الفاعل والريادي المؤثر في خدمة المجتمع المحلي والوطني، ومؤمنة بأن المنظومة التعليمية تقدم دوراً مهماً ومحورياً في بناء فكر جيل المستقبل بما يخدم التطلعات السامية لفكر القيادة الرشيدة.

ولعل من أبرز المواد والتخصصات التي تطرحها الجامعة من أجل تعزيز الانتماء الوطني، مادة المجتمع الإماراتي والهوية الوطنية، التي تعد مادة رئيسة ينطلق منها الطلاب في مراحل دراستهم الأولى؛ كي يبحروا من خلالها في ماضي الإمارات وحاضرها وتطلعاتها المستقبلية، فيتولد لديهم شعور الانتماء للمجتمع الإماراتي، والولاء للدولة من خلال الوسائل الفكرية والمهارات العملية والمشروعات المتنوعة، ويثمنون أهمية التعدد الاجتماعي والتنوع الثقافي في بناء دولة عصرية قادرة على تحقيق التنمية والتقدم.

كما اهتمت الجامعة بطرح التخصصات والمواد التي تعزز اللغة العربية وترتقي بها، والتي تعد من سمات الهوية الوطنية الإماراتية.

إضافة إلى ما سبق، طرحت الجامعة تخصص التسامح والتعايش الذي يعد الأول من نوعه على مستوى الجامعات المحلية والعالمية، الذي يتناول جانب القيم السامية، ومقارنة الأديان ، فتخلق الجامعة بذلك جيلاً متسامحاً ومتعايشاً مع الثقافات والحضارات الأخرى بما لا يهدد ثقافته وانتماءه، بل يندمج ويتفاعل معها تفاعلا بناءً وإيجابياً.

الدكتورة مريم الزيدي

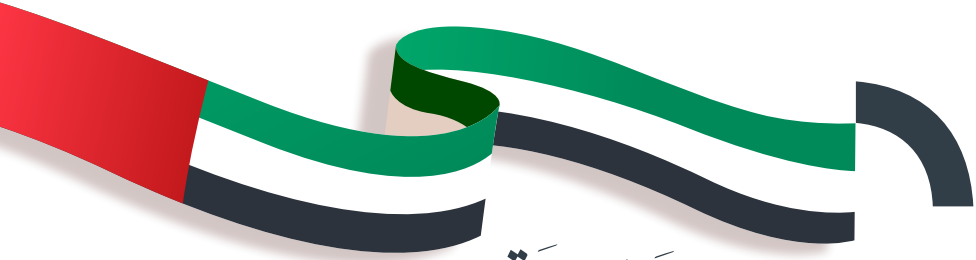

قَصِيدَة

بمناسبة **عيد الاتحاد 51**
لدولة **الإمارات العربية المتحدة**

يـابلادي نبض قـلبي ينبـض بعـــيشي بـلادي
مـن وانـا توي صغيير كـنت اردد هالنشايد

والمشـــاعر والشعـر ويا الورق ويا المدادي
مـا يوفن لك غلانا لو نسوق احلى القصايد

ويا هجـوسي نبضـنا ينبض بعشقـــه للبلادي
كـلن اعلنـها بجهده في القصايد والجرايد

وفي المواقف حن دروعن للوطن ضد المعادي
نفـتديه بـكل ما نمـلك ونـرقى كـل ناايد

ونفتدي دولـه بنـاها زايـد الشيخ القيـــادي
ونفتـخر بانـا من جنود الوطن يوم الشدايد

وادعي الله يرحمـك يا زايد من اقصى فـؤادي
ويـلبسك تـاج من النـور المحلى بالقلايد

ريت يـازايد لـو انك تسـمع اللـي لك ينـــادي
وريتك تشوف البلد والامن فيها صار سايد

قـادها الراحـل خـليفة والشعب كله مفـادي
بالتـطور والتعلم والحضـارة مجـد عايـد

مع محـمد شيـخنا حـنا على ظـهور الجيـادي
نمتـــطي صهـوة جياد العز ونجيب الفرايد

ويا محـمد حن تجمعـــنا وموقفـنا ريـــادي
لك نجـدد لك ولانا ولك نسوق اصدق وعايد

والبلد من دون امـنه حن لـه سـيوف حـدادي
سلنا في وجه منهو يعتدي والسيف كايد

ما نســاوم في غلا الدوله وحنا لك سنـادي
ولـــو تخـوض بنـا البحـر خضناه ما منا محايد

ويـا محمـد انـت غيـثن مـنه سيـل كل وادي
يـروي حـدود الكـره الارضـيه ولو قلت زايد

ماكـذبت ولا ابـــالغ لانك الشـيخ الريـــادي
ولانـك محمـد خليفـة للخـــليفة وبن زايد

والثلاث اسمـاء هذي استقـرن في فـؤادي
الله وثـم الـوطن ثـم لـ محمـد خير قايد

الشاعر/ مساعد بن طعساس الحارثي

المجلة الطلابية

العدد الأول - ديسمبر 2022

نُقدِّمُ لكُم سَلامًا زاكِيًا وتَحِيَّةً مِسْكِيَّة

mbzuh MBZ university for humanities mbzuh.ac.ae